الكفايات المهنية لمربي أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

التخلف الذهني نموذجا

Professional competencies for children with special needs - Mental retardation model

فهيمة ذيب[1] سعاد مخلوف [2*]

[1] جامعة البليدة 2 (الجزائر) souad832@yahoo.fr

[2] جامعة باتنة 1 (الجزائر) souad832@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 23-05-2019 تاريخ القبول: 28-06-2019 تاريخ النشر: 12-10-2019

ملخص: يعد المعلم والمربي عصب العملية التربوية وعنصرها الفعال، بل هو لب العملية التعليمية وهو صاحب رسالة مقدسة على مر العصور والأجيال، ويعتبر من الركائز التي تعتمد عليها كل الأمم ولم يعد المعلم في ظل المتغيرات العصرية ناقل للمعرفة فقط، وإنما أصبح عليه أدوار تربوية جديدة، لذا بات من الضروري النظر في أعمال ووظائف المعلمين والمربيين باستمرار والعمل على جعلهم واعين بتطوير وتنمية كفاءتهم المهنية سواء كان هذا بالنسبة لمعلمي الأطفال العاديين أو ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث يعد مفهوم الكفاءات المهنية مصطلح متعدد المعايير، ولا يركز على جانب واحد من الجوانب التربوية والتعليمية، إذ بينت بعض الأبحاث التربوية أن المدرس لا يستطيع أن يقود العملية التعليمية ويطور مادته التدريسية وطرق تدريسها لمسايرة التطور السريع في ميدان المعرفة وتنفيذ المهام الموكلة إليه إلا إذا تمكن من مجموعة من الكفاءات اللازم توافرها في القائم بمهنة التعليم، وبما أننا في مجال التربية الخاصة، فهذا ما يسعى إليه هذا المقال وهو محاولة إظهار الكفايات المهنية الواجب توافرها في معلمي ومربي الأطفال المتخلفين ذهنيا والتي تتمثل في كفاءة التخطيط للعملية التربوية وكذا كفاءة ضبط وإدارة الصف، وكفاءة توصيل العملية التربوية ختاما بكفاءة تقويم العملية التربوية.

الكلمات المفتاحية: مربي؛ ذوي احتياجات خاصة؛ تخلف ذهني؛ كفايات مهنية.

Abstract: The teacher and educator is the mainstay of the educational process and its active component. It is the core of the educational process. It is the author of a sacred message throughout the ages and generations. It is considered one of the pillars upon which all nations depend. Therefore, it is necessary to look at the work and the functions of teachers and educators constantly and to make them aware of the development and development of professional competence, whether it is for teachers of ordinary children or people with special needs, where the concept of professional competencies is a multi-standard term and does not focus on one aspect of educational and educational, As some educational research has shown that the teacher cannot lead the educational process and develops the teaching material and methods of teaching to keep pace with the rapid development in the field of knowledge and the implementation of the tasks entrusted to him only if he managed a set of competencies required in the list NH education and Bmonna in the field of special education that is what you seek this article is an attempt to show the professional competencies to be met by teachers and breeders mentally retarded children and most of the skills that are manufactured for each efficiency.

Keywords: breeder; mentally retarded children; professional competencies.

*المؤلف المراسل: souad832@yahoo.fr

1- مقدمة:

يعتبر موضوع الكفايات المهنية لمربي ذوي الاحتياجات الخاصة وتحديدا مربي المتخلفين ذهنيا الغاية الأساسية بالنسبة لمناهج تكوين مربين، على اعتبار أن هذه الكفايات هي تجسيد سلوكي للأهداف التربوية التي يريد أن يلاحظها المشرفون عند الطالب المربي في نهاية تكوينه، وأثر عمله الفعلي مع هذه الفئة ومن المفروض يستند هؤلاء المشرفون على منهجية تحليل العمل والكفايات في العملية التكوينية منذ بدايتها.

ومفهوم الكفاية مفهوم معقد والتطرق إليها في وسط العمل أو منصب العمل يشترط مقاربات مختلفة لعل من أهمها المقاربة التي تعتمد على تحليل العمل، وكما تقول "Violette Hajjar" يجب القيام بإعادة تحليل مفهوم الكفاية انطلاقا من مقاربات تجمع بين نتائج البحوث من جهة و بين الممارسات المهنية من جهة أخرى التابعة لعمل معين وكفايات معينة، نجد كذلك "Claudette Mariné" تشير بوضوح إلى أهمية المقاربة المنهجية عندما أكدت على أن الكفايات المهنية هي مجموعة متداخلة من المعارف في سياقها الميداني، كما أكد " Jacque Leplat" من جهته على أن تحليل العمل يحتل مكانة مركزية في دراسة ظروف عمل معين، فهو ينطلق من المعرفة النظرية التي تثير من جهتها المعرفة المكتسبة إمبريقيا والتي تتعلق بكل ظروف العمل.

من هذا المنطلق نود إبراز الكفايات المهنية وتحديد مجموع المهارات التي تساعد المربي في تأدية مهامه بالمراكز الطبية البيداغوجية للأطفال المتخلفين ذهنيا.

2- الإشكالية:

إن ممارسة العملية التعليمية مع ذوي الاحتياجات الخاصة ونخص بالذكر فئة المعوقين ذهنيا تحتاج من مربي والمعلم تلقي تكوينا متخصصا وتدريبا مستمرا، حتى يستطيع، ليس فقط امتلاك المعارف والمهارات اللازمة لأداء الموقف التعليمي التربوي، بل ممارسته بنجاح وحسب الاحتياجات الفردية للمتعلمين، وبالتالي فإن إعداد معلم ذوي الاحتياجات الخاصة ليس نفسه أثناء إعداد معلمي التلاميذ العاديين إذ يتطلب تكوينهم مجموعة من الشروط وكفايات مهنية خاصة في مجال الإعاقة الذهنية.

يحدد المرسوم التنفيذي(93-102) والمؤرخ في 12 أفريل 1993 مهام المعلمين المنتمين لسلك المربي والمتمثلة في "أنهم مكلفون بتطبيق البرنامج والسهر على النظافة الجسمية، والثياب للأشخاص المتكفل بهم أثناء كل تنقل لهم خارج المؤسسة، وتأطيرهم والمشاركة في تطبيق أعمال ملاحظة مجموعة شباب معسرين و/أو إعادة تربيتهم قصد إدماجهم في الحياة الاجتماعية. أيضا المشاركة في المداومات المنظمة، وفقا للجداول الدورية المقررة لهذا الغرض وأنهم ملزمون بحجم عمل أسبوعي قدره(30) ساعة"(الجريدة الرسمية،1993، عدد25) أما المربون المختصون فهم مكلفون حسب ما تنص عليه المادة(34) من المرسوم السابق "بتقديم تعليم متخصص إلى الشباب المعسرين والمعوقين ذهنيا والمعوقين حسيا، والقيام بكل عمل يتعلق بملاحظة مجموعة شباب معسرين و/أو إعادة تربيتهم قصد إدماجهم الاجتماعي وضمان إعادة تربية الشباب المعوقين أو غير المتكيفين وإعادة تكييفهم، وكذا تنظيم أعمال التنشيط والترويح للأشخاص المتكفل بهم ومراقبتهم. وهم مطالبون أيضا بالمشاركة في تحضير البرامج ومتابعة تطبيقها، وفي المداومات، وبحضور الاجتماعات التربوية وتأطير التلاميذ المتمرنين، كما أنهم ملزمون بحجم عمل أسبوعي قدره(30) ساعة، و(22) ساعة عندما يكلفون بصفة أساسية ودائمة بمهام التعليم". (الجريدة الرسمية،1993، عدد25)، والملاحظ أن هذه المهام للمعلم والمربي، الخاصة بسلك المربي أو المربي المختص يغلب عليها الطابع العملي والشمولية والإداري لجميع فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بدون التحديد أو تخصيص في فئة واحدة، سواء أكانت ذهنية، أم حسية أم حركية، بينما نجد أن مهام معلم التربية الخاصة وفق ما حددته إدارة

العمل بالولايات المتحدة الأمريكية(2007) بأنه "مكلف بقياس أو تقدير قدرات واستعدادات الأطفال والتلاميذ، ويفعل ذلك اعتمادا على الاختبارات ويخطط المقررات الدراسية الخاصة لمواجهة احتياجات الطلبة، وكذا يقوم بتدريس المواد والموضوعات الأكاديمية والمهارات العلمية لمساعدة الذات، باستخدام مختلف الطرق والمعينات المتنوعة لمساعدته على التدريس، أو القيام بالتأهيل اللازم، وأيضا يعمل على تطوير وتعديل المناهج لجعلها ملائمة للطلاب ذوي الصعوبات والاحتياجات الخاصة. ويلاحظ المعاقين بهدف تقدير مستوياتهم، ويسجل تقدمهم ويكشف العلامات الدالة على أي تدهور أو خطأ أو بطء في النمو أو اعتلال الصحة أو الاضطرابات الانفعالية، ويعمل مع المهنيين الآخرين عن قرب بما في ذلك المسؤولون عن الإرشاد، وأخصائيون التخاطب والأخصائيون النفسانيون، كما يساعد الأطفال المتخلفين ذهنيا على اكتساب مفاهيم الصحة والأمان وتشجيعهم على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ومساعدتهم في عمليات التغذية والإخراج والمتطلبات الشخصية الأخرى بالإضافة إلى المناقشة مع الأسرة والمربيين الآخرين مختلف جوانب نموهم وأخيرا المشاركة في الأنشطة وفي مجالس الوالدين والعاملين".(كرم الدين،2007)

تشير (عبد الغفار،2003) إلى أن فكرة "إعداد معلم التلاميذ المعوقين في العالم العربي بدأت تأخذ حيزا من الاهتمام بين الباحثين والمهتمين بهذا القطاع خاصة ونحن نعيش في بيئة متغيرة وسريعة التطور هذه الحتمية التي فرضت علينا أكثر من أي وقت مضى وهي أن مهام المربي أو المعلم ذوي الاحتياجات الخاصة ونخص بالذكر لم تعد تقتصر في مجرد تعليمه الاستقلالية الذاتية أو مجرد تعليمهم خطوط وحركات وتلوين...الخ، بل تعدى ذلك إلى محاولة إدماجه مهنيا واجتماعيا في أوساط ومؤسسات اجتماعية واقتصادية وذلك بإدماجه في مهن بسيطة تتماشى وقدراته العقلية والنفسية والتربوية ولتحقيق ذلك وجب توافر لدى المربي مجموعة من الكفايات المهنية تتعلق بمهنته حتى يتمكن من تحقيق الهدف المسطر سابقا(يحيى،2007)، وهذه الكفايات هي بمثابة السلاح للجندي بمعنى أن المربي لا يمكنه أن يزاول مهنته بدون هذه الأسلحة والتي نقصد بها مجموعة الكفايات المهنية والتي في حقيقة الأمر اختلف العلماء والمختصين فيما بينهم في تقسيمها ولكن على العموم تم حصرها بوجه عام في أربع كفايات وهي: كفاية التخطيط للعملية التربوية، كفاية ضبط وإدارة القسم، كفاية توصيل العملية التربوية، وأخيرا كفاية تقويم العملية التربوية.

وانطلاقا مما سبق سنحاول في هذه المقالة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

- من هو مربي المتخلفين ذهنيا وما هي مهامه داخل المراكز الطبية البيداغوجية للأطفال المتخلفين ذهنيا؟
- ما المقصود بالكفايات المهنية ؟
- ما هي الكفايات المهنية لمربي الأطفال المتخلفين ذهنيا من وجهة نظر العلماء والمهتمين ؟

2- مربي المتخلفين ذهنيا

2-1. مفهومه:

"هو ذلك الشخص الذي يقوم بتعليم الأطفال اللذين يعانون من صعوبة في التكيف في الحياة اليومية من أجل إكسابهم مهارات وخبرات تساعدهم على الاندماج الاجتماعي، وهذا بطرق وإجراءات بيداغوجية خاصة".(Philippe FUSTER ,2001)

2-2. خصائصه:

كما حددها "جيلاسجندرو" أنه على المربي أن تتوافر فيه مجموعة من الخصائص نذكر منها ما يلي:(Gilles GENDREAU,2001)

❖ على المربي أن تكون لديه معرفة بخصائص الأطفال المتخلفين ذهنيا، وبحاجاتهم الأساسية وبقدراتهم المختلفة وبمستواهم العقلي، وحتى مجمل الاضطراب التي يعانون منها سواء كانت نفسية أو طبية أو لغوية أو اجتماعية...الخ، لان هذا من شانه مساعدة المربي في التخطيط السليم لعملية التكفل التربوي وهذا لكل مستوى من مستويات الإعاقة الذهنية.

❖ ويعتبر "**جيلاس**" أن الميل لهذه المهنة أو بمعنى آخر وجود الرغبة النفسية لمهنة تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة –التخلف الذهني– هي من أهم الخصائص التي يجب توافرها عند المربي لأنها تمثل الدافع إلى بذل جهد والعمل والنشاط.

❖ أن تتوافر لدى مربي المتخلفين ذهنيا الخصائص الجسمية والسلامة الصحية لأن هذا الأخير يساعده في تأدية مهامه.

❖ كذلك يتطلب من المربي مجموعة من الخصائص والمهارات الأدائية مثل: مهارة طرح الأسئلة، إثارة الدافعية لدى الأطفال، طرق تعزيز الاستجابة...الخ، هذا الأمر الذي يساعده في إجراءات تنفيذ النشاطات البيداغوجية.

❖ ومما لا شك فيه فان الخصائص الشخصية للمربي الأطفال المتخلفين ذهنيا ضرورية في نجاح هذا الأخير في مسيرته المهنية خاصة فيما يخص عملية التكفل بهذه الشريحة من الناس ونخص خاصية التقبل والتي نقصد بها مدى قدرة المربي على عدم رفض نوعية ومستوى الإعاقة وعدم الاستهزاء به خاصة فيما يخص عدم الاستقلالية مثل عدم التحكم في عملية الإخراج.

❖ كذلك خاصية الاحتكاك والتي نقصد بها قدرة المربي على التفاعل وإقامة علاقة مع الطفل المتخلف ذهنيا حيث يؤكد "جيلاسجندرو" أن مربي أطفال المتخلفين ذهنيا لا يمكنه أن يقوم بعملية التفاعل النفسي والاجتماعي مع هؤلاء الأطفال إلا إذا توفرت فيه خاصية التقبل.

❖ أما خاصية التحكم بالذات والثبات الانفعالي والتي نقصد بها الاتزان النفسي وقوة الضبط وعدم الاندفاع وسرعة الغضب والتسرع مع الطفل المتخلف ذهنيا فإنها ضرورية خاصة ونحن نعلم أن هذا الأخير يعاني من اضطرابات في العمليات المعرفية والتي تؤدي إلى بطئ في التعلم وسرعة النسيان، هذا ما يؤكد على ضرورة وجود هذه الميزة " التحكم بالذات" أثناء عملية التكفل.

3- مهام المربي داخل المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا:

1.3 تعريف المركز الطبي البيداغوجي للأطفال المتخلفين ذهنيا: (Rober LAFON, 2000)

هو مؤسسة يتم فيها تشخيص ورعاية الأطفال غير المكيفين ذهنيا، وعدم تكيفهم يكون مرتبط باضطرابات نفسية وعصبية واضطرابات في السلوك القابلة للعلاج الطبي وإعادة التربية النفسية الطبية تحت إشراف طبي ويكون العمل من طرف فرقة مختصة تتكون من: أخصائي عيادي، تربوي، أرطوفوني، مربي، طبيب أمراض عقلية، هدفهم تكييف الطفل مع محيطه الأسري والاجتماعي.

2.3 مهام المربي داخل المركز الطبي البيداغوجي:

يعتبر المربي عنصرا بارزا في عملية التكفل داخل الفرقة البيداغوجية إذ تتمثل مجمل مهامه فيما يلي: (مديرية الشؤون الاجتماعية لولاية أدرار، 2001)

❖ التكفل بالطفل تربويا وهذا من خلال تطبيق البرنامج البيداغوجي يهدف في مجمله إلى إعطاء الطفل مكتسبات جديدة تساعده في الاستقلالية الذاتية ثم الاندماج الاجتماعي .

❖ تقديم تعليم متخصص بما يتناسب وقدرات الفوج الذي يشرف عليه.

❖ القيام بعملية التقييم وهذا من خلال جمع الملاحظات والاحتكاك اليومي بأطفال الفوج الذي يشرف عليه.
❖ إضافة إلى هذا يسعى المربي إلى الحفاظ على سلامة والنظافة الجسمية والأماكن التي يتردد إليها الأطفال.
❖ زيادة على ما يقدمه المربي نحو الأطفال، فإنه يحضر الاجتماعات داخل المركز كالاجتماعات المتعلقة بالدراسة الحالة، اجتماعات التقييمية،...الخ.

4- الكفايات المهنية لمربي المتخلفين ذهنيا:

4-1. مفهوم الكفاية التربوية:

يعرف "باتريسياكاي" الكفاية المهنية للمعلم والمربي بأنها: " الأهداف السلوكية المحددة تحديدا دقيقا، والتي تصف المهارات والمعارف والاتجاهات التي تعتقد أنها ضرورية للمعلم والمربي إذا أراد أن يقوم بعملية التعلم والتعليم الفعال".(الأزرق،1999)

كذلك يعرفها(الطعيمة، 2006) على أنها: "مجموع الاتجاهات وأشكال الفهم والمهارات التي من شأنها أن تيسر للعملية التعليمية التعلمية تحقيق أهدافها العقلية والوجدانية والنفس حركية".

أما مفلح(1998) فيعرفها على أنها "أداء الفرد للمهمة التي ينطوي عليها عمله بشكل سهل ومستوى محدد من الإتقان والناتج عن معارف وخبرات سابقة والاتجاه الإيجابي نحو تلك المهمة".(مفلح، 1998)
بينما يعرفها الرشيد(2003) "بأنها قدرة المعلم وتمكينه من أداء عمل معين يرتبط بمهامه التعليمية ويساعده في ذلك ما لديه من مهارات ومعلومات.(الرشيد،2003)

في حين تعرفها(الفتلاوي،2004) "بأنها قدرات يعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل في مجملها جوانب (معرفية، مهارية، ووجدانية) تكوّن الأداء النهائي المتوقع من المعلم إنجازه بمستوى معين، مرضي من ناحية الفاعلية والتي يمكن ملاحظتها وتقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة.

وعليه يمكن أن نقول بأن الكفايات المهنية لمربي هي مجموعة الملامح السلوكية والمعرفية التي وجب توافرها عند مربي أطفال المتخلفين ذهنيا والتي من شانها مساعدته في تأدية مهامه بكل إتقان.

4-2. كيفية تحديد الكفايات المهنية لمربي المتخلفين ذهنيا:

إن عملية تحديد الكفايات التربوية أو طرق اشتقاقها تعتمد على طرق كثيرة وعديدة منها:

❖ تحليل المقررات وتحويلها إلى كفاءات.
❖ قوائم تصنيف الكفاءات.
❖ مشاركة العاملين في مهنة التعليم...الخ

لكننا في هذه المقالة اعتمدنا على أطر أخرى في اشتقاق الكفايات المهنية لمربي المتخلفين ذهنيا؛ ألا وهي طريقة تحليل مهام المربي(تحليل وظائفه وأدواره)، حيث تقول "باتريسيا" في هذا الشأن: "أننا في هذا الإطار نبحث بعناية وبطريقة تحليلية لنكشف المهام التعليمية للمربي أو المهارات اللازمة له ليؤدي أدواره في غرفة التعليم، وهذا من أجل تحقيق الأهداف البيداغوجية والنفسية المطلوبة والمرغوبة".(مرعي،1983)

نستنتج من تحليلنا لقول "باتريسيا" أن هذا النمط يعتمد على أولا تحديد مهام المربي والتي نقصد بها القيام بعملية وصف لمهام المربي ثم تحليل هذه المهام التي تقودنا إلى تحديد خطوات ومراحل أداء المربي، كذلك من خلال تحليلنا للمهام نتمكن من تحديد المهارات التي يجب توافرها لدى المربي أثناء عمله.

من خلال ما سبق يمكننا أن نقول بان كيفية تحديد الكفايات التربوية لمربي المتخلفين ذهنيا في هذه المقالة اعتمدت على:

❖ تحديد مهام المربي ثم استنتاج الكفايات المطلوبة للقيام بهذه المهام.

❖ تحديد الأهداف المنشودة خلال عملية التكفل البيداغوجي والنفسي بالأطفال المتخلفين ذهنيا ثم استنتاج الكفايات المطلوبة لتحقيق كل هدف من الأهداف المسطرة.

وعليه يمكننا القول بأن الكفايات المهنية حلقة وصل بين كل من مهام المربي والأهداف البيداغوجية والنفسية المسطرة. والمخطط التالي يوضح ذلك:

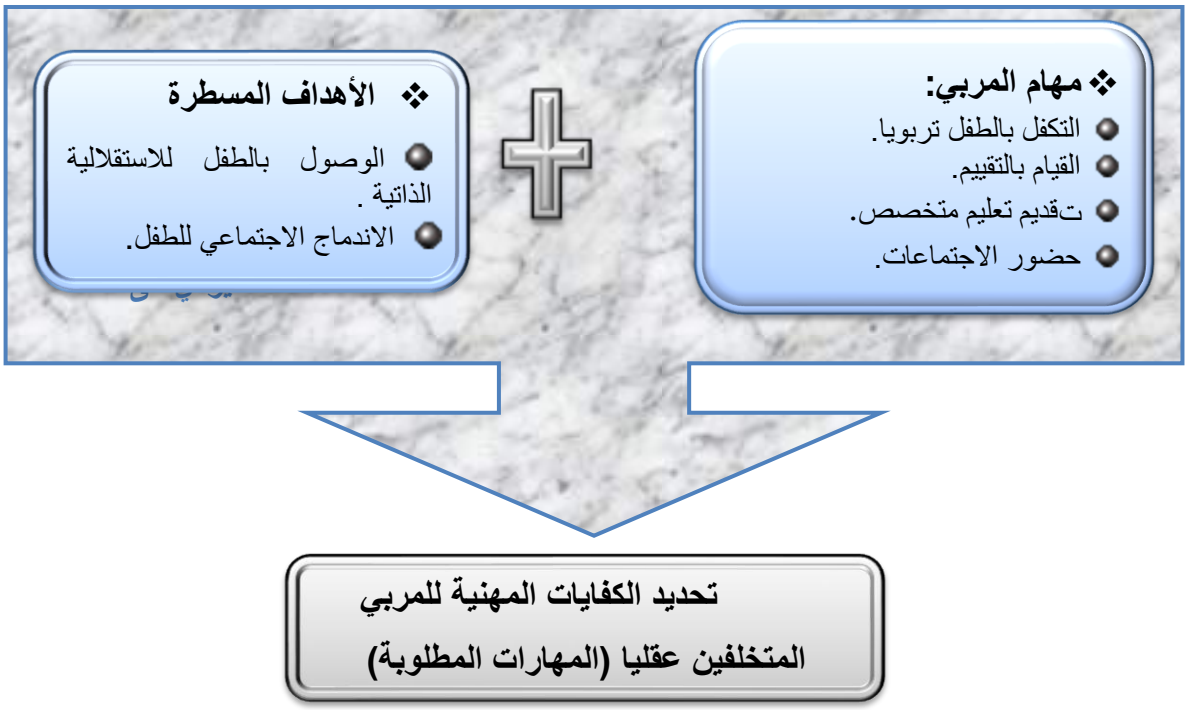

شكل(1) تحديد الكفايات المهنية لمربي المتخلفين ذهنيا

المصدر: الباحثتان

4-3. دراسات تناولت الكفايات المهنية لمربي ذوي الاحتياجات الخاصة:

في هذا السياق يورد البطاينة(2004) مجموعة من الدراسات السابقة نذكر منها دراسة(1978) Rude، ودراسة الثل(1988)، ودراسة الحديدي(1990)، والتي خلصت إلى تحديد مجموعة من الكفايات اللازمة لمعلم ذوي الاحتياجات الخاصة وهي:

- التمكن من أساليب التعليم والنشاطات الصفية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.
- امتلاك مهارة إعداد المناهج والبرامج والمواد والوسائل التعليمية وتكييفها.
- مراعاة الفروق الفردية والاتصال الدائم بالبيئة المحيطة.
- ضبط السلوك باستخدام الأساليب المناسبة واستخدام أنواع التعزيز المختلفة في الوقت المناسب.
- إتاحة الفرص المناسبة للنمو الاجتماعي والانفعالي والعقلي.
- وضع برامج التربية الفردية ومعالجة المشكلات السلوكية المصاحبة لحالات الإعاقة المختلفة.
- إرشاد الأطفال المعوقين.

كما انتهت دراسة(الهاشل ومحمد، 1990) في دراسة تقويمية لأثر التربية العلمية في اكتساب الطالب المعلم الكفايات التعليمية في مجالات الصفات الشخصية والمهنية والتدريبية والتقويم، إلى تحديد الكفايات الآتية:

- **في مجال الصفات الشخصية والمهنية:** الحاجة إلى الإحساس بالأمن والطمأنينة والتوافق الناجح مع الزملاء والتلاميذ، أما مع النظام المدرسي يكون الإحساس بالثقة بالنفس وتحمل مسؤولية ما يسند إليه من أعمال.
- **في مجـال التدريـس:** تحديد أهداف الدرس وتنظيم محتواه وإتاحة الفرصة للتلاميذ للمشاركة والحوار والنجاح في استخدام السبورة. إضافة إلى إتقان مهارات تشجيع التلاميذ على الابتكار والتفكير وتنمية أسلوب التعليم الذاتي واكتساب مهارات التجديد والتنويع في الأداء.
- **في مجـال التقويـم:** اكتساب مهارات تقويم التلاميذ.(مسعود، 2004)

أيضا توصلت دراسة العزيز (1991) في تحديد الكفايات الضرورية لمعلمي الأطفال المعوقين ذهنياً، والتي اشتملت على(5) مجالات للكفايات وهي:

1. الكفايات الشخصية للمعلم.
2. كفايات التقويم والتشخيص.
3. كفايات تحليل محتوى البرنامج التعليمي.
4. كفايات تنفيذ البرنامج التعليمي.
5. كفايات الاتصال بالأهل. وقد اشتملت هذه المجالات الخمسة على(50) كفاية فرعية".(مفلح،1990)

أما دراسة الخطيب والحديدي(1994) توصلت إلى تحديد الكفايات الآتية:

- ❖ تقييم أداء الطفل المعوق.
- ❖ وتخطيط البرامج الفردية وتنفيذها.
- ❖ تنظيم البيئة التعليمية.
- ❖ العمل مع أسرة الطفل المعوق ومتابعة أداء الطفل.
- ❖ اختيار الوسائل التعليمية و تصميمها والتمتع بالسلوك المهني المناسب.(البطاينة، 2004)

كما أجرى البطاينة(2004) دراسة يهدف جزء منها إلى التعرف على الكفايات التعليمية التي يمتلكها معلمو الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في شمال الأردن باستخدام أداة الكفايات التعليمية التي أعدها " LANDERS ET WEAVERS"(1991) وطورها هارون(1995) وهي عبارة عن استبيان انتهى فيه إلى تحديد أهم الكفايات التعليمية التي يمتلكها المعلمون ذوي الاحتياجات الخاصة وهي:

- ❖ مهارة أن أجعل من نفسي نموذجاً جيداً في أثناء التفاعل الاجتماعي مع تلاميذي داخل الفصل.
- ❖ مهارة التفاعل الإيجابي مع التلاميذ الذين يظهرون تقديراً إيجابياً عالياً لذواتهم.
- ❖ تهيئة مناخ حجرة الدراسة بطريقة تشعر التلاميذ بأن لديهم فرص الانضمام للعاديين دون اعتبار الإعاقة شرطاً أساسياً.
- ❖ فهم مجموعة من الأساليب السلوكية غير العادية التي تصدر عن التلاميذ داخل حجرة الدراسة مثل الشرود الذهني، الانطواء، العدوان والنشاط الزائد.
- ❖ تهيئة البيئة الطبيعية داخل الحجرة الدراسية بحيث تتصف بالسلامة والملاءمة وسهولة التحرك.
- ❖ صياغة الأهداف السلوكية القائمة على الملاحظة والقياس.
- ❖ توفير الوقت المناسب وتوزيعه في أثناء تدريس مختلف المجالات الأكاديمية.
- ❖ فهم مبادئ النمو العام لدى كل من المعوقين والعاديين.
- ❖ تطبيق نظم تعزيز متنوعة أثناء الدرس.(البطاينة،2004)

فيما توصل مسعود(2004) إلى تحديد بعض الكفايات التعليمية اللازمة لمعلمي التربية الخاصة وهي:

- ❖ إتقان صياغة الأهداف التعليمية التي تتناسب مع قدرات التلاميذ.
- ❖ إتقان عملية تخطيط التعليم.
- ❖ إتقان طريقة اختيار المعززات الملائمة و استخدامها بفعالية.
- ❖ إتقان إستراتيجيات تعديل السلوك.
- ❖ إتقان مهارة التقييم ومتابعة تقدم التلاميذ.
- ❖ التحكم في زمن الحصة حسب الأهداف التعليمية .
- ❖ القدرة على تنظيم البيئة الصفية وطريقة إدارتها.(مسعود،2004)

كما حددت الرابطة القومية للتربية بالولايات المتحدة الأمريكية(2005) أهم ما يلزم توفره في معلم التربية الخاصة المؤهل تأهيلاً عالياً ومتميزا وفقاً لقانون تحسين التعليم وتربية الأفراد المعاقين والذي صدر سنة(2004) ومن هذه المتطلبات:

- ❖ مدى الإلمام باللغات الأجنبية والفنون والتاريخ والجغرافيا.
- ❖ الحصول على درجة البكالوريوس في التربية الخاصة.
- ❖ الحصول على تصريح عمل لمزاولة أو اختيار امتحان حكومي للتصريح بممارسة العمل كمعلم تربية خاصة.
- ❖ الحصول على تصريح عمل دائم لا مؤقت أو مبدئي.
- ❖ القدرة على القيام بتدريس عدد من المواد للطلاب والقيام بتقدير وتقويم أدائهم ومدى تقدمهم.
- ❖ القيام بالخدمات الاستشارية والتعاون مع الزملاء والإدارة، والقدرة على التواصل والتعاون مع أسر الطلاب والمجتمع المحلي المحيط بالمدرسة.
- ❖ التمكن من تخطيط المناهج بدءًا من تحديد الأهداف واختيار الأنشطة والأساليب وإدارة الفصل الدراسي وتقويم أداء الأطفال وتصحيح المسار في حالة عدم تحقيق التقدم المطلوب.
- ❖ اجتياز الاختبارات التي تقدمها الولاية التي يعمل بها المعلم حول المعلومات ومهارات التدريس في مختلف المواد الدراسية الأساسية الموجودة بالمنهج الدراسي.
- ❖ القدرة على استخدام التكنولوجيا المتطورة والعمل مع الأطفال و تعليمهم طرق التعامل معها.
- ❖ القدرة على تقدير الاحتياجات التعليمية للتلاميذ والاحتياجات الفردية لذوي الاحتياجات الخاصة.(كرم الدين ،2007)

أما أحمد يحي(2007) فهي تحدد الكفايات التعليمية الخاصة بمعلمي لذوي الاحتياجات الخاصة في:

- ✓ قدراتهم على ممارسة المهارات المختلفة التي تلائم الطفل المعوق عقلياً وإتقان كيفية إدارة البيئة التعليمية لهؤلاء الأطفال والقدرة على ابتكار مناخ تعليمي مقبول لهؤلاء الأطفال.
- ✓ حث الآباء على إتاحة الفرصة أمام الأطفال بالمنزل لسماع مقترحاتهم وآرائهم ومساعدتهم على تنفيذها.
- ✓ قدرة التعرف على ميول التلاميذ مع القدرة على تدريبهم بما يتناسب مع ميولهم وأعمارهم وظروفهم الصحية.
- ✓ مراعاة تدني قدرتهم على الفهم والإدراك والوصول بهم إلى أقصى حد ممكن.(أحمد يحي، 2007)

ما يلاحظ على هذه البحوث أنها متأثرة بالمنحى السلوكي والإنساني في التعامل والتفاعل مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيها المواقف التعليمية التي يمارسها المعلم أثناء تعليم هذه الفئة من المتعلمين، كما يبدو

أن الكفايات المتوصل إليها تتميز بالشمولية مما يجعل قياسها صعب وتتطلب من المعلم المرونة الفكرية والتمتع بالقدرة الإبتكارية والإبداعية والحيوية المستمرة والتجديد، وليس النمطية في الممارسة التعليمية.

5. تحديد الكفايات المهنية لمربيي الأطفال المتخلفين ذهنيا:

إن الحديث عن الكفايات المهنية لمربيي ومعلمي الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيهم التخلف الذهني يعني التحدث عن المهارات المطلوبة أثناء الأداء التربوي والبيداغوجي داخل حجرة القسم، وكما سبق الذكر فإننا سنعتمد على تحليل مهام المربي وكذلك تحليل الأهداف البيداغوجية المسطرة ثم محاولة استنتاج الكفايات ثم المهارات المساعدة في نجاح عمل المربي، وفي هذا الإطار سنسير وفق منهج زيتون الذي حدد مجموعة من الكفايات والتي يرى بأنها ضرورية لمعلمي ومربيي فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بما فيهم المتخلفين ذهنيا فيما يخص فعالية عملية التكفل البيداغوجي(تربوي+ نفسي)، حيث حصرها في أربع مكونات كما يلي: (زيتون، 2003)

- ❖ التخطيط للعملية التربوية.
- ❖ ضبط وإدارة القسم.
- ❖ توصيل العملية التربوية.
- ❖ تقويم العملية التربوية.

كما ذكرنا سبقا أنه من أهم مهام المربي هو التكفل بالطفل تربويا وهذا من خلال تطبيق برنامج بيداغوجي مسطر، حيث يهدف هذا الأخير إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما: (المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين، 2002).

- تحقيق الاستقلالية الذاتية للطفل المتخلف ذهنيا.
- تحقيق الاندماج الاجتماعي له.

إذ من أجل تأدية ونجاح مهمة التكفل بالطفل المتخلف ذهنيا وتقديم تعليم متخصص له وكذلك محاولة تحقيق الأهداف المذكورة آنفا لا بد من كفاية التخطيط، وكفاية ضبط وإدارة القسم، وكفاية التوصيل، أما مهمة المربي في تقويم الطفل فانه يحتاج إلى كفاية تقويم العملية التربوية، وعليه سنحاول فيما يلي التطرق بشيء من التفصيل لكل كفاية ومجموع المهارات التي تتطلبها و كذلك مجموع الاستراتيجيات المساعدة في ذلك.

- الكفاية الأولى: التخطيط للعملية التربوية:

يعتبر التخطيط عملية غاية في الأهمية في العملية التربوية خاصة فيما يخص بالأطفال المتخلفين ذهنيا فهو يعني اتخاذ القرار فيما يتعلق بالمحتوى الذي سنقدمه أي تحديد أي محور من محاور البرنامج التربوي سنقدمه وأي نشاط من أنشطة ذلك المحور وكيفية تقديم المعلومات، وتحديد التوقعات الفعلية من الأطفال(م.ذ) وقبل كل شيء على المربي أن يحدد أهداف العملية التربوية وهذا انطلاقا من تحديد الأهداف العامة ثم الأهداف الخاصة ثم الأهداف الإجرائية والتي سنتطرق إليها فيما بعد.

ومن هنا نجد أن التخطيط للعملية التعليمية يقوم على ثلاث مهارات أساسية:

- تحديد ماذا سندرس.
- تحديد كيف سندرس.
- تحديد التوقعات الفعلية من الأطفال(م.ذ).

- **تحديد ماذا سندرس:** حيث على مربي الأطفال المتخلفين ذهنيا أن يطبق مجموعة من الاستراتيجيات تساعده في تحديد محتوى العملية التعليمية أي ماذا سأدرس؟ والتي تتمثل فيما يلي:

➢ **تقييم مستوى الأطفال:**

في هذه الإستراتيجية على المربي أن يحدد أي مستوى من مستويات التخلف الذهني للأطفال بمعنى آخر أي مستوى ينتمي إليه الأطفال هل هو مستوى الإثارة الحسية أو مستوى التفطين أو التحضيري أو مستوى الرسوب المدرسي أو مستوى ما قبل التمهين، أو الورشات ...الخ كذلك عليه أن يحدد مجموع المهارات والقدرات الموجودة لدى الفئة المتعامل معها كالمهارات اللغوية، الحسية الحركية، الذهنية ...الخ.

➢ **تحديد الأهداف من العملية التعليمية:**

على مربي أطفال(م.ذ) أن يحدد أهدافه من العملية التعليمية وهذا على مستويين؛ حيث يتمثل الأول في تحديد نوع الهدف أي هل الهدف نفسي أم الهدف نفسوحركي أم هدف ذهني، هدف اجتماعي، هدف لغوي ...الخ ويتمثل الثاني في تحديد مستوى الهدف أي تحديد الأهداف العامة ثم الخاصة ثم الإجرائية على سبيل مثال يهدف المربي إكساب الطفل الألوان يعني أننا حددنا نوع الهدف ألا وهو هدف ذهني يكون على مستوى التربية الذهنية، كما أن اكتساب الألوان هو هدف عام ثم نحدد اللون مثلا اللون الأزرق وتحديد اللون الأزرق يعني أننا حددنا هدف خاص، ولما نحدد أحد مراحل سوغان(أكثر الطرق استعمالا في المراكز الطبية البيداغوجية للأطفال المتخلفين ذهنيا) مثلا مرحلة التعيين فإن هذا هدفا إجرائيا.

➢ **تحليل مهمة التعليم:**

إذ تعتبر هذه الإستراتيجية مهمة جدا في تحديد ماذا سندرس؟ ونقصد بها هنا هو تفتيت المهام المعقدة إلى جزيئات بسيطة وهذا في كل نشاط من نشاطات البرنامج التربوي المقدم على سبيل المثال: يريد المربي أن يعلم حرف من الحروف الأبجدية للأطفال(م.ذ) مثال حرف الباء؛ هذا الحرف هو عبارة عن صورة معقدة وعلى المربي أن يجزئها إلى عدة أجزاء وكل جزء يقدم في شكل نشاط، فمثلا قبل أن نعلم حرف الباء يجب على المربي أن يعلم الطفل(م.ذ) مفهوم النقطة، مفهوم الخط، أنواع الخطوط، اتجاه الخطوط ثم نرسم شكل الحرف*ب*.

➢ **التسلسل المنطقي أثناء عملية التعليم:**

إن تطبيق إستراتيجية تحليل مهمة التعليم يساعد المربي في وضع تسلسل منطقي أثناء عملية التعليم أي الانتقال من البسيط إلى المعقد ومن السهل إلى الصعب، وكذلك يمكننا أن نحدد في هذه الإستراتيجية مكان التعليم، أي هل المربي سيقدم نشاطه في القسم أم قاعة النفسية الحركية أم في الساحة ...الخ وإن تحديد المكان يكون تبعا لطبيعة النشاط المقدم.

➢ **احترام الفروق الفردية بين الأطفال(م.ذ):**

كما سبق الذكر على المربي أن يحدد مستوى الأطفال قبل أن يشرع في العملية التعليمية، لكن هذا التحديد يكون تقريبي أي رغم وجود تقارب بين مستويات الأطفال ألا انه توجد فروق فردية بين هذه الفئة ولهذا على المربي أن يحترم هذه الأخيرة. فمثلا إذا أراد المربي أن يقدم محور التربية الذهنية، يحدد نشاط وهو الألوان ثم نحدد اللون المطلوب، فمثلا نأخذ اللون الأحمر، فرغم أن المربي قدم النشاط للأطفال إلا أننا نجد دائما عنصرا أو عنصرين من الفوج لم يتمكنوا من اكتساب هذا النشاط ولهذا على المربي أن يراعي الفروق الفردية بين عناصر الفوج والعنصرين الباقيين وهذا عن طريق تدعيم اللون الأحمر بتمارين إضافية في شكل تكفل فردي.

– **تحديد كيف ندرس:** تعتبر المرحلة الثانية من الكفاية الأولى(التخطيط) مرحلة كيف ندرس؟ هذه الأخيرة التي تبدأ من وضع أهداف العملية التعليمية ثم تحليل مهمة التعليم لننتقل إلى الخطوة الثانية والتي تتمثل في تحديد الطرق والأساليب التربوية المتبعة أثناء تقديم النشاطات التربوية ثم تحديد الوسائل المساعدة في ذلك.

➢ **تحديد الطرق و الأساليب التربوية :**

على المربي الأطفال(م.ذ) أن يحدد الطريقة التربوية والأسلوب المناسب لكل نشاط تربوي، وفي غالب الأحيان نجد أن طريقة سوغان وطريقة مراكز الاهتمام هي أكثر الطرق استعمالا وفي كل النشاطات المقدمة للأطفال(م.ذ)، حيث تتم الطريقة الأولى عبر ثلاث مراحل وهي مرحلة التقديم، مرحلة التعيين، مرحلة التسمية، إذ تطبق هذه الطريقة غالبا في نشاطات محور التربية الذهنية(الألوان، الأشكال المقاسات...الخ)، محور التربية الحسية(حاسة الشم، البصر، اللمس...الخ).

أما الطريقة الثانية وهي مراكز الاهتمام هذه الأخيرة تطبق من أجل تدعيم النشاطات المقدمة بطريقة سوغان لكنها تطبق في محاور أخرى كمحور التربية اللفظية، محور الأشغال اليدوية...الخ.

➢ **تحديد الوسائل المساعدة في ذلك:**

وتنقسم الوسائل المساعدة في العملية التربوية إلى قسمين:

➢ **الوسائل البشرية:**

ونقصد بها هنا على المربي أن يحدد الوسائل البشرية المساعدة له في العملية التربوية كان يقدم النشاط لوحده أم هو بحاجة لأشخاص آخرين كالمختص الأرطفوني مثلا أثناء تقديم محور التربية اللفظية أو مثلا حضور مختص التربية النفسية الحركية أثناء كذلك تقديم محور التربية النفسية الحركية.

أما الوسائل المادية؛ وهي التي نقصد بها الوسائل البيداغوجية الإيضاحية وهدفها مساعدة المربي في تنمية قدرات ومهارات الطفل المتخلف ذهنيا وتتمثل في مجملها: قطع خشبية، الورق، الأقلام، الأقلام الملونة، قطع تركيبية، السبورة، الألعاب، الدمى، حبال، كرات، وسائل الحركة الدقيقة...الخ.

➢ **تحديد توقيت النشاط:**

ونقصد هنا على المربي أن يحدد الوقت المناسب لتقديم النشاط، إذ أن لكل نشاط وقت مناسب في تقديمه حيث أن النشاطات التي تتطلب القدرات الذهنية من الأحسن أن تقدم في الفترة الصباحية، أما النشاطات التي تتطلب القدرات الأدائية والحركية فمن الأحسن تقديمها في الفترة المسائية.

1. تحديد التوقعات الفعلية من الأطفال(م.ذ):

حيث يقوم المربي هنا بالقيام بعملية المقارنة بين توقعاته فيما إذا كان بإمكان الأطفال اكتساب نشاط وبين الصورة الفعلية يعني هل اكتسب الأطفال النشاط حقيقة أم لا؟، وهذه الأخيرة تساعد المربي في إعادة تحديد مستوى الأطفال، وتساعده في تحديد الدقيق لأهدافه المسطرة، كما أنها تساعده في تقييم فيما بعد، والمخطط التالية يوضح كيف أن المهارات الواجب تواجدها في كفاية التخطيط للعملية التربوية متداخلة كما يلي:

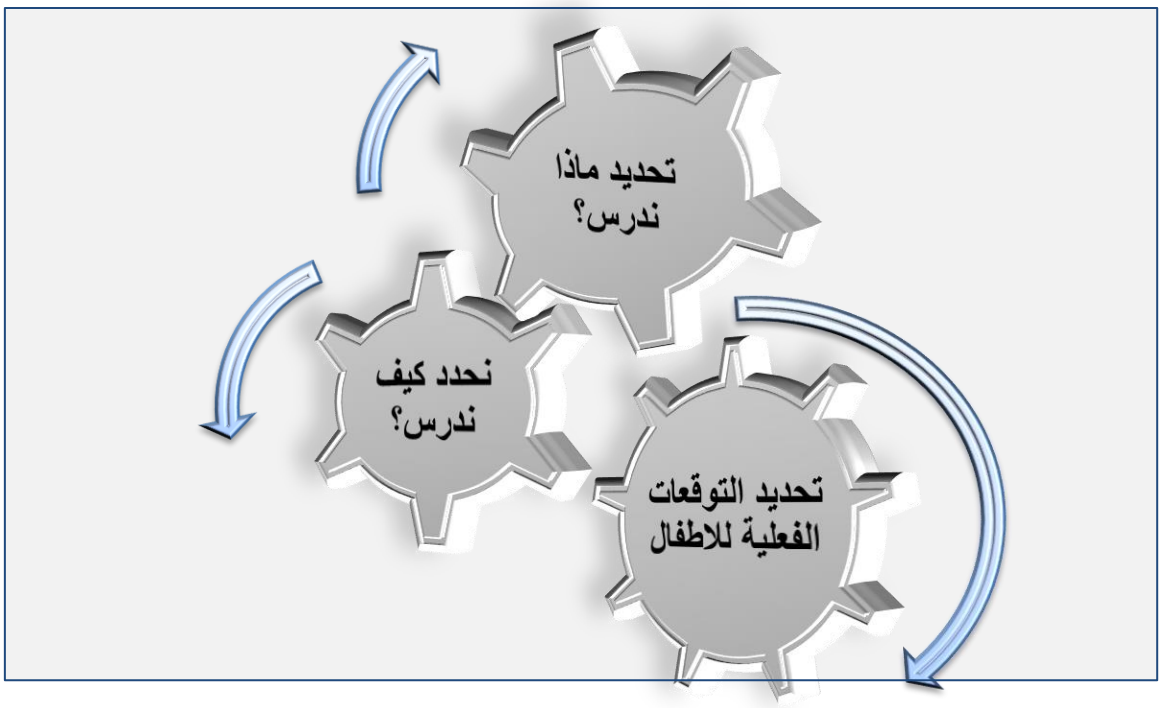

شكل(2) المهارات الواجب تواجدها في كفاية التخطيط للعملية التربوية

المصدر: الباحثتان

- الكفاية الثانية: ضبط وإدارة القسم:

حتى يتمكن المربي من تأدية الكفاية الثانية من العملية التربوية ألا وهي ضبط وإدارة القسم لا بد له من مجموعة من المهارات وتتمثل في:

- ❖ التحكم في السلوك داخل القسم.
- ❖ استخدام الوقت بطريقة فعالة.
- ❖ بناء بيئة ايجابية للتعلم.

❖ **التحكم في السلوك داخل القسم:** هناك مجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في مهارة التحكم في سلوك الأطفال(م.ذ) داخل الفصل وتتمثل فيما يلي:

➢ **معالجة الإزعاج:**

وهنا على المربي أن يعالج الإزعاج والذي نقصد به سلوك الطفل غير المرغوب فيه بأقصى سرعة ممكنة وهذا من خلال تطبيق العقاب(اللفظي أو غير اللفظي) والهدف من هذا العقاب هو محاولة إطفاء الاستجابات والسلوكات الخاطئة والمسيئة وهذا حتى يتمكن من خلق نوع من الضبط في قواعد السلوك داخل القسم وبالتالي الحفاظ على الهدوء والنظام كما يجب على المربي أن يحرص على تطبيق التعليمات وقواعد السلوك على جميع عناصر الفوج دون استثناء، كذلك على المربي أن يلجا إلى إستراتيجية تنظيم القسم أولا من حيث من الأطفال أي أثناء دخولهم وخروجهم، ثم تنظيم مقاعد الأطفال ومكان جلوس كل واحد ثم من حيث تنظيم الوسائل الموجودة داخل القسم خاصة فيما يخص أماكن تواجدها، وأيضا محاولة تنظيم والتحكم في الإجابات الجماعية للأطفال.

➢ **إشراك الأطفال في تطبيق الإجراءات داخل القسم:**

يمكن هنا للمربي أن يشرك الأطفال المتخلفين ذهنيا بإعطائهم بعض التعليمات تخص بعض الإجراءات داخل القسم كان يطلب منهم غلق الباب، فتح النوافذ، مسح الصبورة، إنارة الضوء أو إطفاءه، حمل مناشف الأكل أثناء الذهاب إلى مطعم المركز، تنظيم وترتيب خزانة القسم وحتى القسم في حد ذاته ...الخ والهدف من إشراك الأطفال في مثل هذه العمليات إنما هو تحقيق لهدف استقلالية الطفل أولا وثانيا خلق نوع من التفاعل داخل القسم سواء بين المربي والأطفال أو بين الأطفال في حد ذاتهم.

➢ **المحافظة على الانتباه:**

ويقصد بهذه الإستراتيجية وهو على المربي أن يحافظ على الانتباه التام لما يجري في القسم وأن يوجه ويتابع أكثر من طفل في آن واحد، وهذا من خلال استخدام أساليب مختلفة والمناسبة لجذب انتباه الأطفال سواء عند بداية النشاط التربوي أو أثناء النشاط أو عند نهايته مثل: إعطاء توجيهات الانتباه المباشرة، التلميحات غير اللفظية، الحركات البدنية، تغيير نبرة الصوت، القصة...الخ.

❖ **استخدام الوقت بطريقة فعالة:**

تدعوا هذه المهارة إلى استخدام الوقت بطريقة بناءة وهذا من خلال استخدام الاستراتيجيات التالية:

أولا استغلال الوقت الكافي في تقديم النشاط أي بدون الأخذ من وقت الحصة أو إضافة وقت ضائع، كذلك تظهر قوة هذه الإستراتيجية عند المربي أثناء انتقاله من نشاط إلى آخر أو من حصة إلى أخرى إذ يجب أن تكون هذه الفترة قصيرة ولا تؤثر على الحصة التالية، كما يجب على المربي الحد من التدخلات والسلوكات غير المرغوبة من طرف التلاميذ لأنها تؤثر على سير العملية التربوية ثم تأخذ من الوقت.

❖ **بناء بيئة ايجابية للتعلم:**

يمكن للمربي أن يخلق بيئة تربوية تعليمية ايجابية للأطفال المتخلفين ذهنيا وهذا من خلال:

➢ **خلق الدافعية:**

وتتم هذه الأخيرة من خلال استخدام أساليب التعزيز المختلفة والتي تتمثل في استخدام عبارات المدح والتشجيع(جيد، أحسنت...) وهذا بصوت مفهوم ومباشر، كذلك استخدام المدح بصورة فردية أو جماعية وعلى المربي أن يستخدم التعزيز في الوقت المناسب، وان استخدام هذا الأخير من شأنه أن يجعل العملية التربوية أكثر متعة لدى الأطفال(م.ذ) حيث تخلق بينهم نوع من التنافس وبالتالي خلق دافعية للتعلم أي من خلال التعزيز المربي فانه يشجع الأطفال على المشاركة في نشاطات التربوية، كما تساهم في خلق اتجاهات نحو المربي ونحو القسم بصفة عامة أكثر ايجابية.

➢ **تقبل الفروق الفردية:**

تعتبر هذه الإستراتيجية مهمة جدا في عمل المربي مع الأطفال المتخلفين ذهنيا إذ يجب أن يتقبل التنوع في القدرات والمهارات الشخصية أو الذهنية أو السلوكية أو النفسية أو الخصائص الجسمية ويتضح قبوله لهذه الفروق من خلال تجنب السخرية والتهكم أو الضحك، خاصة ونحن نعلم أن الأطفال المتخلفين ذهنيا تكون لديهم اضطرابات أخرى مصاحبة للتخلف الذهني مثلا على المستوى الجسم؛ زيادة الوزن، قصر القامة تشوهات على مستوى الوجه، إعاقة حركية في بعض الأحيان...الخ، وعلى مستوى اللغة فإننا نجد الأغلبية الساحقة من الأطفال المتخلفين ذهنيا يعانون من اضطرابات لغوية خاصة النطقية مما يؤدي إلى نطق الكلمات بصورة خاطئة كذلك على مستوى العلائقي والاجتماعي..الخ، والمخطط التالي يوضح ذلك:

شكل(3) المهارات الواجب توافرها لكفاية ضبط الصف

المصدر: الباحثتان

- **الكفاية الثالثة: توصيل العملية التربوية:**

يقصد بهذا المكون هو مجموع الإجراءات العملية والممارسات التي يقوم بها المربي أثناء الأداء الفعلي داخل القسم، كما يمكننا أن نطلق على هذا المكون باسم عملية التنفيذ.وتعد هذه الكفاية المحك العملي لقدرة المربي على نجاحه في مهنة تعليم والتكفل بالأطفال المتخلفين ذهنيا، فقد يظهر المربي قدرة التخطيط للعملية التربوية لكنه عند التنفيذ قد لا يحقق الهدف المطلوب.

وعليه من أجل نجاح هذه الكفاية لابد من مجموعة من المهارات والتي تتمثل فيما يلي:

- ❖ اختيار الأنشطة الملائمة للهدف المسطر وكذلك الملائمة لقدرات الأطفال(م.ذ).
- ❖ التمهيد للنشاط البيداغوجي بطريقة تثير اهتمام الأطفال(م.ذ).
- ❖ عرض النشاط البيداغوجي بالطرق الخاصة بالتكفل بالأطفال(م.ذ) وبتنويع الأساليب التربوية ومحاولة ربط النشاط بالأنشطة البيداغوجية الأخرى و بالمكتسبات المعرفية السابقة للأطفال(م.ذ).
- ❖ تدعيم عرض النشاط وهذا باستخدام وسائل إيضاحية مساعدة حيث يجب على المربي أن يختارها على أن تكون مناسبة لهدف النشاط و مناسبة لمستوى و قدرات الأطفال(م.ذ) ، وأن يستخدم الوقت اللازم في استعمالها.
- ❖ تحفيز الأطفال وتشجيعهم للمشاركة في النشاطات التربوية المبرمجة.
- ❖ مراعاة الفروق الفردية و هذا باستخدام أساليب التعلم الفردية والجماعية.

- **الكفاية الرابعة: تقويم العملية التربوية:**

حيث يقوم المربي هنا بقياس نتائج التعلم لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا أو هو العملية التي من خلالها نعرف مدى تحقق الأهداف المنشودة، حيث تمر عملية التقويم لدى الأطفال(م.ذ) بثلاث مراحل وهي:

- ❖ **التقويم القبلي:** حيث يكون قبل بداية عملية التربوية ويهدف:
  - ✓ تحديد مستوى الأطفال.
  - ✓ تحديد نواحي القوة والضعف.
  - ✓ تحديد مجمل الصعوبات التي قد تعيق الطفل في عملية الاكتساب.

❖ **التقويم التكويني:** حيث يكون أثناء سير النشاط البيداغوجي ويهدف إلى تقويم سير العملية التربوية وفق ما تم التخطيط لها أم لا؟ ويتم هذا النوع من التقويم وفق الأساليب التالية:

✓ الملاحظة ونقصد بها ملاحظة أداء الأطفال أثناء النشاطات البيداغوجية وتسجيلها في كراس الملاحظات الخاصة بالمربي،حيث أن هذه الأخيرة تساعده في التقييم النهائي(التحصيلي) للأطفال.

✓ كذلك من خلال الأسئلة المطروحة أثناء سير النشاط البيداغوجي والتي تم التخطيط لها أثناء التخطيط للعملية التربوية يمكننا أن نقوم بعملية التقويم التكويني.

❖ **التقويم التحصيلي:** ويكون هذا النوع من التقويم بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج البيداغوجي، وهدفه هو معرفة مدى تحقق الأهداف العامة للبرنامج المسطر وبالتالي تحديد المستوى الذي حققه الأطفال.

ولتحقيق هذه الكفاية لدى المربي وجب توافر مجموعة من المهارات التي تتمثل فيما يلي:

✓ أن يجري تقويم أولي قبل بداية كل نشاط بيداغوجي.

✓ أن يتأكد من فهم الأطفال للنشاط البيداغوجي عند نهاية الحصة.

✓ كذلك على المربي أن يستخدم التقويم المستمر أي التقويم الذي يحدث بعد كل خطوة في التعلم وهذا بالتوقف عند كل خطوة للمراجعة وطرح الأسئلة على الأطفال.

✓ على المربي أن يطرح الأسئلة التي لها علاقة بموضوع وأهداف مسطرة للنشاط التربوي.

✓ كذلك أن يحترم الفروق الفردية للأطفال و هذا من خلال تنويع في مستوى الأسئلة.

✓ وعلى المربي أن يوزع الأسئلة بشكل عادل على الأطفال.

✓ أيضا عليه أن يعطي للأطفال الوقت الكافي للتفكير قبل الإجابة،أن يستخدم أساليب التعزيز الايجابية عند إجابة الأطفال.

✓ كذلك على المربي الأطفال المتخلفين ذهنيا أن يطرح الأسئلة بلغة العامية وهذا بالنسبة للمستوى الإثارة الحسية والتفطين والتحضيري وهذا حتى يسهل للطفل فهم التعليمة الموجهة له، أما المستويات الأخرى كالرسوب المدرسي أو الورشات فيجب عليه استعمال اللغة الفصحى البسيطة جدا، كما يجب عليه أن يتجنب الأسئلة المركبة والغامضة.

والمخطط التالي يوضح ترابط عملية التقويم للعملية التربوية:

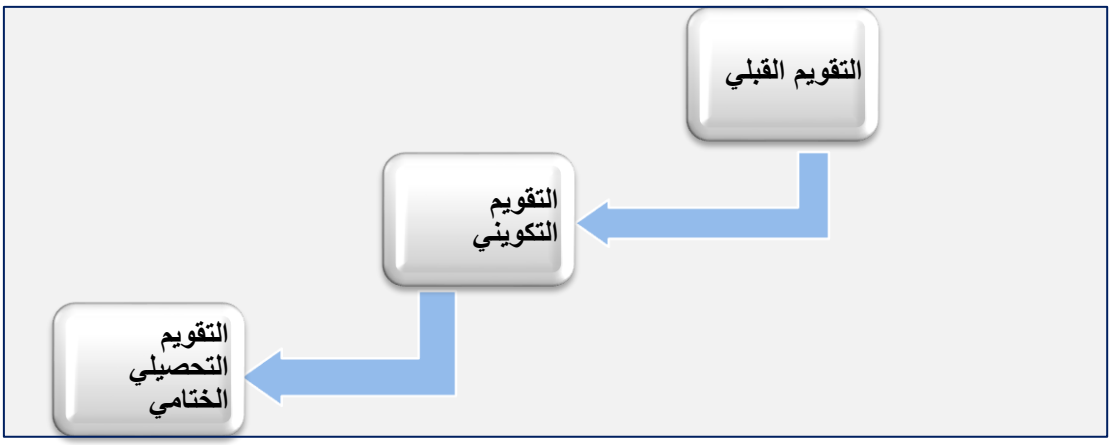

شكل(4) ترابط أنواع التقويم لكفاية التقويم في العملية التربوية

المصدر: الباحثتان

6- الخاتمة:

ختاما لهذه الورقة العلمية يتضح لنا من خلال التطرق إلى أدبيات مربي الأطفال المتخلفين ذهنيا توصل هذه الورقة العلمية إلى الإجابة عن تساؤلات المطروحة في الإشكالية والتي تعتبر في ذات الوقت نتائج الدراسة إلى أن مربي الأطفال المتخلفين ذهنيا هو من يقوم بتعليم الأطفال الذين يعانون من صعوبة في التكيف في الحياة اليومية، أي مساعدتهم على الاندماج الاجتماعي، وهذا بطرق وإجراءات بيداغوجية خاصة.

ويمكن حصر أهم مهامه في مهام نفسية بيداغوجية بالدرجة الأولى كالتكفل بالطفل تربويا وهذا من خلال تطبيق برنامج بيداغوجي، كذلك تقديم تعليم يتناسب وقدرات الطفل العقلية، أيضا القيام بعملية التقييم وهذا بغية التعرف على مواطن التقدم والعجز لكل طفل ومن بين تقنيات التقييم حضور الاجتماعات التقييمية وكذا المتعلقة بدراسة الحالة دون أن ننسى الحفاظ على سلامة والنظافة الجسمية والأماكن التي يتردد إليها الأطفال وأن الهدف الأسمى من قيام مربي الأطفال المتخلفين ذهنيا بمهامه النفسية البيداغوجية إنما هو محاولة الوصول بالطفل إلى الاستقلالية الذاتية ثم الاندماج الاجتماعي.

وعن كفاياته المهنية فقد تعددت تعاريفها واختلفت بين المختصين والمهتمين أما الباحثتان فقد اعتبرتها بأنها مجموعة الملامح السلوكية والمعرفية التي وجب توافرها عند مربي أطفال المتخلفين ذهنيا والتي من شأنها مساعدته في تأدية مهامه بكل إتقان، وقد تم تحديدها أو حصرها في أربع مكونات وهي:

- ❖ التخطيط للعملية التربوية(تحديد ماذا ندرس- تحديد كيف ندرس- تحديد التوقعات الفعلية من الطفل المتخلف ذهنيا).
- ❖ ضبط وإدارة القسم(التحكم في السلوك داخل القسم- استخدام الوقت بطريقة فعالة- بناء بيئة ايجابية للتعلم).
- ❖ توصيل العملية التربوية(اختيار الأنشطة الملائمة للهدف المسطر- التمهيد للنشاط البيداغوجي بطريقة مثيرة - تنويع الأساليب التربوية ومحاولة ربط النشاط بالأنشطة البيداغوجية الأخرى- استخدام وسائل إيضاحية مساعدة واستخدام الوقت اللازم في استعمالها- تحفيز الأطفال وتشجيعهم للمشاركة في النشاطات التربوية المبرمجة - مراعاة الفروق الفردية).
- ❖ تقويم العملية التربوية(التقويم القبلي- التقويم التكويني- التقويم التحصيلي).

يتضح مما سبق أن الممارسة التعليمية الناجحة والفعالة ترتكز حسب المهتمين بتطوير وتحديث وامتلاك المعلم والمربي للكفايات التعليمية اللازمة لأداء مهنة التعليم، سواء مع الفئة العادية أو الفئة التي تحتاج إلى تكييف البرامج، واستخدام الطرق والوسائل التعليمية التي تناسب قدراتهم وإمكانياتهم وميولاتهم، فرغم اختلاف المختصين والعلماء في تصنيف وتقسيم هذه الكفايات المهنية للمربي الأطفال المتخلفين ذهنيا إلا أنه وجب امتلاك هذه الأخيرة وتوافرها لديهم كما وجب على المربيين كأفراد أو المراكز والجمعيات التي تعتني بهذه الفئة كمنظمات ومؤسسات أن تقوم وتسعى إلى تطويرها وهذا لما لها من أهمية ونتائج على الفعل التربوي ومخرجات العملية التربوية، ودون أن ننسى أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة رغم اختلاف الإعاقات المنطوية تحتها في تزايد مستمر سواء على مستوى الوطن أو على مستوى العربي أو العالمي.

المراجع:

المراجع العربية:

إبراهيم، حامد والرشيد، سمير عيسى(2003). دراسة تقويمية لكفاية التخطيط الدراسي لدى معلمي الرياضيات في إمارة أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*. 1(4).

أحمد يحي، خولة(2007). *برامج تكوين معلمي التربية الخاصة*. الملتقى الدولي الخامس حول معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في القرن الحادي والعشرين من 23 إلى 24 أفريل 2007. جامعة فرحات عباس سطيف: الجزائر.

الأزرق، عبد الرحمان(1999). *علم النفس التربوي للمعلمين*. ليبيا: مكتبة طرابلس العالمية.

البطاينة أسامة(2004). تقويم الكفايات التعليمية لمعلمي الأطفال ذوي الحاجات الخاصة في شمال الأردن. *مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*. 2(1).

زيتون، كمال عبد الحميد(2003). *تدريس لذوي الاحتياجات الخاصة*. الأردن: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

الطعيمة، رشيد أحمد(2006). *المعلم كفاياته، إعداده، تدريبه*. مصر: دار الفكر العربي.

الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم(2003). *كفايات التدريس"المفهوم، التدريب، الأداء"*. الأردن: دار الشروق النشر والتوزيع.

كرم الدين، ليلى(2007). *الاتجاهات الحديثة في إعداد وتأهيل معلمي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*. الملتقى الدولي الخامس حول معلمي ذوي الاحتياجات الخاصة في القرن الحادي والعشرين من 23 إلى 24 أفريل 2007. جامعة فرحات عباس سطيف: الجزائر.

مديرية الشؤون الاجتماعية(2001). *مجلة تربوية إشراق– ولاية أدرار*. الجزائر.

مرعي، توفيق(1983). *الكفايات التعليمية في ضوء النظم*. الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

المركز الوطني لتكوين المستخدمين المختصين بمؤسسات المعوقين(2002). *المرشد المنهجي للمراكز الطبية التربوية للأطفال المتخلفين ذهنيا*. الجزائر: المطبعة الوطنية.

مفلح، غازي(1998). *الكفايات التعليمية التي يحتاج معلمو المرحلة الابتدائية إلى إعادة التدريب عليها في دورات اللغة العربية التعزيزية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق: سوريا.

وائل، محمد مسعود(2004). أهمية التدريب الميداني وأثره على نمو الشخصية المهنية والكفايات التعليمية لطلاب قسم التربية الخاصة في جامعة الملك سعود. *المجلة العربية للتربية الخاصة*. العدد 05.

المراجع الأجنبية:

.Jacques, Leplat.(2001). *l'analyse du travail en psychologie ergonomique*. tome 1 .édition Octares: Toulouse .

Claudette, mariné et Christian, Escribe. *modèle et méthodologie d'analyse des compétences le double éclairage des pratiques et des recherches*.

Gilles, GENDREAU.(2001). *l'intervention psycho- éducative*. édition FLEURUS: Paris.

Philippe, FUSTER.(2001). *Dictionnaire de l'enseignement et de l'éducation spécialises*. édition BORD: Paris .

Rober, LAFON.(2000). *vocabulaire de psychopédagogie de l'enfant*.

Violette, Hajjar et Alain, Baudin brave.(2004). *modèle et méthodologie d'analyse des compétences*. Octares édition: Toulouse.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

ذيب، فهيمة ومخلوف، سعاد (2019). الكفايات المهنية لمربي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة –التخلف الذهني نموذجا. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 5(2)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 138-155.